بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

تساءلت منتسورى فى أحد كتبها عن حالنا لو أننا عشنا ، ولو ليوم واحد ، فى عالم الأطفال نفكر بعقليتهم ونحس إحساسهم . . هل نكون سعداء ؟ وهل سنجد مانحتاجه ؟ ولكى نصل إلى إجابة صحيحة نتصور أننا بوسيلة ما وجدنا أنفسنا نعيش وسط عالم من المردة ذوى الأجسام الجرمة الكبيرة ، فسيقانهم طويلة جداً إذا قورنت بسيقاننا ، وقوتهم الجسمية تعادل أضعاف أضعاف قوة أجسامنا ، وأن الله حباهم بذكاء يتناسب تناسباً طردياً مع ضخامة أجسامهم . لنتصور أننا نعيش بين هؤلاء وأننا دعينا إلى حفل يقيمونه ...

لاشك أننا بعد أن نلج مدخل الدار سنصادف صعوبة كأداء وهى صعود الدرج . فإن صغر أجسامنا وقصر سيقاننا سيجعل من المتعذر بل من المستحيل أن نصعد ذلك الدرج دون مساعدة خارجية . وهب أننا نجحنا بتلك المساعدة فى تذليل تلك العقبة ، فإننا سنصطدم حتما بعقبة أخرى ، قد تكون فتح الباب المغلق ؛ ذلك لأن المزلاج بعيد عن متناول اليد ، كما أن حركته التى يفتح

بها الباب تحتاج إلى قوة لم يمنحها الله لنا بعد . وتأتى إلينا النجدة من أحد سكان الدار الذى لايكاد يضع يده (الضخمة) على المزلاج حتى يفتح الباب .

وعند ماندخل القاعة التى رصت فيها المقاعدوالموائد ، سنجد أنه من المتعذر على أى فرد منا أن يجلس على كرسى ، ذلك لأن الكرسى مرتفع كبير لاتستطيع أجسامنا الضئيلة الهزيلة أن تصل إليه وتستريح عليه . . . ثم هذه الملاعق وأدوات المائدة ، إن أصابعنا الصغيرة لاتقوى على رفعها أو حملها وبالتالى استعمالها . . .

مثلنا فى بلاد العالقة مثل الأطفال بيننا ، هم ضعفاء ونحن أقوياء ، هم صغار ونحن كبار ، فهل ياترى يعيش الأطفال فى سعادة وحبور؟

إنه يجد فى هذا العالم المضطرب أشياء غريبة عنه ، بعيدة عن إدراكه ، لاتتناسب مع نموه وتطوره ، يفعل مايريد الغير لامايريده هو . وشتان بين مايريد الغير وبين مايريده هو ، وفرق شاسع بين رغبة الغير الناضج النمو ورغبته هو الذى يخطو فى سلم النمو . هل ياترى أخطأ الطريق إلى هذا العالم ، وكان المفروض أن يذهب إلى عالم آخر يناسبه ؟

يعبر الطفل عن شعوره هذا بعدة أعمال ومظاهر نسيء فهمها وتفسيرها وتأويلها : فقد تواطأ علماء النفس والتربية على أن يعللوا كسر الطفل للعلبتـــه الجميلة بأنه يريد أن يعرف كيف تدار وأن

يكتشف سرها ، ويقولون إن هذا هو المظهر التزوعى لغريزة حب الاستطلاع أو لغريزة الحل والتركيب . إننا نتساءل لم لا نعتبر كسر الطفل للعبته الجميلة على أنه قد مل مظهرها الخارجى ويريد أن يرى هل بداخلها شىء مسلٍ يثير انتباهه .

إن لدى الطفل ميلا تلقائياً إلى استخدام كل ماحوله فى حياته ويود لو يستعمل مشجباً يناسبه وأن يمسح الأرض وينظف النوافذ ، وأن تكون له موائد ومقاعد تناسبه ، وأن يعمل مستقلا دون حاجة إلى مساعدة خارجية ، فهل يحصل على مطالبه هذه ؟ وهل يمكنه أن يحيش فى عالمة ، عالمه هو ، لا عالم غيره ؟ وهل يمكنه أن يحس بأن هذا المقعد صنع له هو لا لغيره ؟

هذا هو الحقل الذى نال العناية أخيراً ، فبدأ الإهتمام بالطفل والطفولة ، وهذا هو الميدان الذى اتجهت إليه الأنظار فى هذا العصر . ولا شك أنه اتجاه خطير مفيد سيؤدى بالإنسانية إلى تعرف أحوالها والنظر إلى مستقبلها نظرة تقوم على الجد والدراسة ، والتجربة ، مما يبعث فى نفوس أبنائها الاطمئنان إلى مستقبل حياتهم والثقة بانفسهم . ولعل هذه الظاهرة المباركة هى أخطر ماطرأ على العلم الحديث . فإن الفرد فى مجتمعنا هذا يستطيع أن يقرأ عن نفسه بنفسه ، ويصلح من شأنه ومن شأن غيره بعد أن كان أجدادنا وآباؤنا يجهلون مايجب أن يفهموه عن أنفسهم وعن

أولادهم فتركوا كل شيء للظروف التى كانت تشكل كل شيء كيفما تريد .

ولاريب أن حاجتنا ، نحن معشر المصريين إلى هذا العلم عظيمة ، جليلة الخطر ، فنحن نتطلع إلى مجتمع يسلم أفراده من التعقيد وسوء الفهم ، ليصبحوا أعضاء صالحين لبناء مجتمع سليم قوى يندفع فى طريق الرقى والنجاح .

وإذا كنت قد أوتيت بعض الجرأة التى دفعتنى إلى المشاركة فى هذا الميدان والمساهمة فى علاج بعض نواحيه الكثيرة المزاخرة ، فإن الفضل فى ذلك يرجع إلى هذه الروح القوية التى بثها فىّ أساتذتى الأفاضل الذين أتقدم بشكرهم ، ولعله شكر يعبر عن تقدير عظيم . فإلى أستاذى الجليل الدكتور عبد العزيز القوصى عميد معهد التربية العالى أهدى أعظم شكرى فهو الذى حببنى فى هذه الناحية كما أننى أدين بالفضل العميق لأستاذيّ العظيمين الأستاذ محمد فؤاد جلال والأستاذ صالح عبد العزيز فمن بحر علمهما الزاخر ارتشفت بعض قطرات كانت عماد دراستى وبحثى .

أسأل الله أن يوفقنا وإياكم إلى مافيه الخير للجميع ؟

أول يناير ١٩٥٠

سعد مرسى أحمد

الفهرس

الفصل الأول : الطفولة وطبيعة الطفل . (٩ — ٤٠)
معنى سيكولوچية الطفل ٩ — أهمية دراسة سيكولوچية الطفل ١٠ — مراحل النمو عند الإنسان ١١ — معنى وأهمية الطفولة ١٦ — أهمية الفعل المنعكس الشرطى ٢٠ — بعض النظريات عن طبيعة الطفل ٢٣ — التطور الحديث فى دراسة الطفل ٣٢ — المراجع ٤٠ .
الفصل الثانى : طرق دراسة الطفل . (٤١ — ٥٨)
الملاحظة العرضية ٤١ — الملاحظة المنظمة ٤٢ — التجارب ٤٩ الاستفتاءات ٥٣ — دراسة الحالات ٥٤ — العيادات السيكولوچية ٥٦ — المراجع ٥٨ .
الفصل الثالث : الوراثة والبيئة . (٥٩ — ٩٧)
لامارك ٥٩ — داروين ٦١ — الأساس المادى للوراثة ٦٣ وراثة الصفات ٦٦ — أهمية الوراثة فى سيكولوچية الطفل ٧٦ وراثة الصفات المكتسبة ٧٨ — بعض التجارب ٨٠ — الوراثة أو البيئة ٨٦ — خاتمة ٩٢ — المراجع ٩٧ .
الفصل الرابع : السنة الأولى فى حياة الطفل . (٩٨ — ١٣٩)
ليل الحياة ٩٩ — المولود قبل تمام الحمل ١٠٢ — صحة الحامل ١٠٤ الطفل يولد ١٠٦ — استقبال الحياة ١١٠ — التغذية ١١٣ النوم ١٢٠ — أزمة التسنين ١٢٢ — أزمة الفطام ١٢٤

أزمة المشى ١٢٦ — الأفعال المنعكسة ١٢٨ — السلوك المنعكس عند الوليد ١٢٩ — بعض مظاهر السلوك عند الوليد ١٣٣ أهمية الأفعال المنعكسة ١٣٤ — المراجع ١٣٩ .

الفصل الخامس : النمو الإنفعالى . (١٤٠ — ١٨٩)

الإنفعال وطبيعته ١٤٠ — نمو الانفعالات ١٤٤ — أثر التعلم فى نمو الاستجابات الانفعالية ١٤٧ — الخوف ١٥٠ أنواع المخاوف ١٥٢ — نوع يحب وجوده ١٥٧ — من آثار الخوف ١٥٨ — علاج الخوف ١٥٩ — الغضب ١٦٦ أسباب الغضب ١٦٧ — مظاهر الغضب ١٦٩ — علاج الغضب ١٧١ — الغيرة ١٧٣ — ظهور الغيرة ١٧٥ — مظاهر الغيرة ١٧٧ — علاج الغيرة ١٧٩ — اللذة ١٨٠ — مثيرات ومظاهر اللذة ١٨١ — الحب ١٨٣ — علامات الحب ١٨٣ — تطور الحب ١٨٤ — أثر الانفعالات فى الحالة الصحية ١٨٥ — توجيهات إلى المربين والمربيات ١٨٦ — المراجع ١٨٩ .

الفصل السادس : الترقى الإجتماعى . (١٩٠ — ٢٢٨)

طبيعة الاستجابات الاجتماعية ١٩٠ — السلوك الإجتماعى عند الطفل ١٩٥ — السلوك الإجتماعى فى المرحلة قبل الدراسية ١٩٨ — السلوك الإجتماعى عند الطفل فى المرحلة بعد الخامسة ٢٠٣ — مشاجرات الأطفال ٢٠٦ الزعامة ٢١١ — العلاقة بين الولد والبنت ٢١٣ — العوامل

التى تؤثر على الترقى الإجتماعى للطفل ٢١٥ — المراجع ٢٢٨ .
الفصل السابع : نمو اللغة . (٢٢٩ — ٢٧٦)
كيف يتعلم الطفل اللغة ؟ ٢٢٩ — نمو المفردات ٢٣٩ — القراءة ٢٤٥ — كيف تعلم القراءة ؟ ٢٤٨ — الطريقة الكلية فى تعليم القراءة ٢٥٥ — ماذا يجب الأطفال قراءته ٢٦٢ — نوعان من القراءة ٢٦٣ — النمو كعامل يحدد مقدرة القراءة ٢٦٤ — صعوبات النطق ٢٦٦ — العوامل التى تؤثر فى النمو اللغوى ٢٧٢ — المراجع ٢٧٦ .
الفصل الثامن : الذكاء . (٢٧٧ — ٣٠٥)
تعريف الذكاء ٢٧٨ — تجربه الأفراخ ٢٧٩ — تجربة الزنبار الوحيد ٢٨٠ — تجربة لوحة الأشكال ٢٨١ — نظرية العاملين لسبيرمان ٢٨٦ — نظرية العوامل الكبيرة لثورندبك ٢٨٨ أثر الوراثة والبيئة ٢٩١ — العمر العقلى ونسبة الذكاء ٢٩٤ توزيع الذكاء ٢٩٦ — الأطفال الموهوبون ٢٩٩ — ضعاف العقول ٣٠٢ — المراجع ٣٠٥ .
الفصل التاسع : نمو الوظائف العقلية . (٣٠٦ — ٣٣٧)
الانتباه ٣٠٧ — انتباه الطفل فى السنة الأولى والثانية ٣٠٨ إنتباه الطفل بعد السنة الثانية ٣٠٩ — إنتباه الطفل وانتباه الراشد ٣١١ — الإحساس والإدراك الحسى ٣١٢ — الإحساس بالألم ٣١٤ — إدراك الألوان ٣١٦ — التميز الصوتى ٣١٧

التفريق بين الأثقال ٣١٨ — الذاكرة ٣١٩ — ذكريات الطفولة ٣٢٣ — ذاكرة الطفل وذاكرة الراشد ٣٢٤ التعليل والحكم ٣٢٧ — الفرق بين تعليل الطفل وتعليل الراشد ٣٣٥ — المراجع ٣٣٧ .

الفصل العاشر : التعلم . (٣٣٨ — ٣٧٢)

تعريف التعلم ٣٤١ — الدوافع فى التعلم ٣٤٤ — طرق التعلم ٣٤٩ — قوانين التعلم ٣٥٦ — التعلم فى نظر السلوكيين ٣٦٢ التعلم فى نظر علماء مبدأ الربط ٣٦٣ — نظرية الجشتالت ٣٦٣ كيف نستفيد من التعلم ؟ ٣٦٥ — ملاحظات لتوجيه الطفل فى التعلم ٣٦٨ — المراجع ٣٧٢ .

الفصل الحادى عشر : اللعب (٣٧٣ — ٤٠٠)

مقدمة ٣٧٣ — العمل واللعب ٣٧٥ — لعب الطفل ولعب الراشد ٣٧٩ — لماذا يلعب الكائن الحى ؟ ٣٨٢ — اللعب الإيهامى ٣٨٤ — الرموز الجنسية فى لعب الطفل ٣٩٠ — مواد اللعب ٣٩٤ — اللعب والتربية ٣٩٦ — المراجع ٤٠٠

الفصل الثانى عشر : الحياة الجنسية (٤٠١ — ٤٢٣)

لايجب أن نتزعج ٤٠٢ — الحاجه إلى تربية جنسية ٤٠٤ الاستمناء ٤٠٨ — فرويد والغريزة الجنسية ٤١٣ — أسئلة الأطفال ٤١٧ — التربية الجنسية ٤٢٠ — المراجع ٤٢٣ .